

ISSN: 2582-4163



التعدد اللغوي ودوره في تعزيز المواطنة الدولية والتفاهم الثقافي

بقلم: عادل عفان

Published by

KTM COLLEGE OF ADVANCED STUDIES
KARUVARAKUNDU, MALAPPURAM

Affiliated to University of Calicut, Aided by the Govt. of Kerala and
Recognised by the U.G.C (Accredited by NAAC with A Grade)





INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INDIA

ISSN National Centre, India National Science Library

CSIR- National Institute of Science Communication and Policy Research
14, Satsang Vihar Marg, New Delhi - 110067

Certificate of Registration

पंजीयन प्रमाणपत्र

This is to certify that the periodical "KITLYST" has been registered in the ISSN Registry as per the details below:

प्रमाणित किया जाता है कि "केटीएलवायएसटी" पत्रिका को निम्न विवरण के अनुसार आई एस एस एन अभिलेख में पंजीकृत किया जा रहा है:

International Standard Serial Number (ISSN): 2582-4163

अंतर्राष्ट्रीय मानक क्रम संख्या (आई एस एस एन)

Language(s)/भाषा (यें)

: Multiple language/बहुभाषी

Periodicity/समयावधि

: Quarterly/त्रैमासिक

Format/प्रारूप

: Online/ऑनलाइन

Publisher/प्रकाशक

: KTM College of Advanced Studies,
Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt),
Kerala-676523

के टी एम कॉलेज ऑफ एडवांस्ड स्टडीज,
करुवाराकुंदु (पो. ओ.), मलप्पुरम (डिस्ट्रिक्ट),
केरला-६७६५२३

Sanjay Burde / संजय बुरडे

Head, National Science Library / प्रमुख, नेशनल साइंस लाइब्रेरी
& ISSN National Centre, India/एंड आई एस एस एन नेशनल सेंटर, इंडिया

KTLYST Editorial Board Members

Editor in chief

Prof. (Dr.) Muhammed Aslam NK

(Principal, KTM College of Advanced Studies, Karuvarakundu, Kerala, India)

aslamptrklm@gmail.com

Associate Editors

- **Dr. Shareefa Saif Al Yazeedi**
(Lecturer, Department of Arabic,
University of Emirates, UAE)
s_alyazeedi@uaeu.ac.ae
- **Prof. Khaldun Saeed Subah**
(Dept. of Arabic, University of Damascus,
Syria)
farhat1966@gmail.com
- **Dr. Mohammed Ajmal**
(Assistant Professor, Centre for Arabic and
African Studies, J.N.U, New Delhi)
majmal@mail.jnu.ac.in
- **Mohammed Yaseen Bakriya**
(Journalist & Novelist, Palestine)
mbakriya@gmail.com

Editor in Charge

Dr. Muhammed Aslam. EK

(Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies)

ekaslu@gmail.com

Editors

- **Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed.P**
(Professor, Dept. of Arabic, KTM College
of Advanced Studies)
rasheedahmedp@gmail.com
- **Mr. Ubaidu Rahiman.M**
(Assistant Professor, Dept. of English,
KTM College of Advanced Studies)
rasheedahmedp@gmail.com
- **Mr. Muhammed Musthefa.K**
(Assistant Professor, Dept. of Arabic,
KTM College of Advanced Studies)
musthafadac@gmail.com
- **Mrs. Saeeda.KT**
(Assistant Professor, Dept. of Arabic,
KTM College of Advanced Studies)
saeedashan@gmail.com
- **Dr. Abdul Rasheed PC**
(Assistant Professor, Dept. of Commerce,
KTM College of Advanced Studies)
rasheedpc786@gmail.com
- **Mr. Hassan Basari MM**
(Assistant Professor, Dept. of English,
KTM College of Advanced Studies)
basarikvk@gmail.com
- **Mr. Aboobacker PU**
(Assistant Professor, KTM College of
Advanced Studies)
aboobackerpu@gmail.com

Members of Review Board

- **Dr. Abdul Majeed. E**
(Associate Professor, University of Calicut)
dr.emajeed@gmail.com
- **Dr. Ali Noufal. K**
(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut)
alinoufalk@uoc.ac.in,
alinoufaljnu@gmail.com
- **Dr. Sainuddeen P.T**
(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut)
ptsainuddeen@gmail.com
- **Dr. Noushad V**
(Assistant Professor & HoD, of Arabic, University of Kerala.)
noushusasc@gmail.com
- **Prof. (Dr.) Abdul Raheem. MK**
(Professor, Department of Arabic, Govt. Arts and Science College, Calicut)
raheemkodesseeri@yahoo.co.in
- **Dr. Hameed. KA**
(Assistant Professor, SNGS College, Pattambi)
kmlhameed@gmail.com
- **Dr. Jafar Sadik PP**
(Associate Professor & Head of Department of Arabic, Thunchan Memorial Govt. College, Tirur)
ppjsadik@gmail.com
- **Mrs. Ummusalma. N**
(Assistant Professor, Govt. Arts and Science College, Mankada)
salmakkv@gmail.com
- **Lt. Dr. Basheer Poolakkal**
Assistant Professor, NMSM Govt, College Kalpetta & Associate NCC Officer 5 Kerala Battalion, NCC, Wayand
- **Dr. Abdul Razak. P**
(Assistant Professor, PTM Govt. College, Perintalmanna)
rasakedakkara@gmail.com
- **Dr. Hamzathali AP**
(Assistant Professor, MES Mampad College, Mampad)
ali.hamzath@gmail.com

Complete Address of Publisher/ Editorial Board Office

KTM College of Advanced Studies

Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt), Kerala-676 523



Phone

04931-280096



Mobile

+919747635369



Email

info@ktlyst.org
ktmcollegekvk@gmail.com



Website

www.ktmcollege.org

Terms of Publication in KTLYST

A Multilingual Research Journal in Literature and Culture

1. KTLYST accepts only original works that adhere to academic standards in content and methodology.
2. The journal welcomes articles, short stories, poems, interviews, and book reviews written in either Arabic or English.
3. Submissions must be unpublished and not under review elsewhere.
4. All submissions are subject to review by the Editorial Board.
5. Authors must ensure originality, depth of analysis, and compliance with academic conventions.
6. Manuscripts should be prepared in Microsoft Word, using Simplified Arabic (for Arabic texts) or Times New Roman (for English texts), with:
 - Font size 14 for the main text
 - Font size 16 for headings
 - Line spacing: 1.15
7. Use endnotes only; footnotes are not permitted.
8. Articles must include a reference list at the end following a consistent citation style.
9. Articles should not exceed 10 pages, including references and bibliography.
10. All submissions and related queries should be sent to: info@ktlyst.com

شروط النشر في مجلة "KTLYST"

مجلة بحثية متعددة اللغات في مجال الأدب والثقافة

١. لا تُقبل في مجلة KTLYST إلا الأعمال الأصلية التي تلتزم بالمعايير الأكاديمية من حيث المحتوى والمنهج.
٢. ترحب المجلة بـ المقالات والقصص القصيرة والقصائد والمقابلات واستعراضات الكتب، باللغة العربية أو الإنجليزية.
٣. يشترط أن تكون الأعمال المقدمة غير منشورة سابقاً ولم تُرسل للنشر إلى جهة أخرى.
٤. تُعرض جميع المواد المقدمة على هيئة التحرير للمراجعة والتقييم.
٥. يجب أن يلتزم الكاتب بـ الأصالة والتحليل العميق والمنهجية الأكاديمية.
٦. تُكتب المواد باستخدام برنامج Word ، بخط Simplified Arabic للنصوص العربية، و Times New Roman للنصوص الإنجليزية، على النحو التالي:
 - حجم الخط 14 في المتن
 - حجم الخط 16 في العناوين
 - تباعد الأسطر 1.15 :
٧. يُمنع استخدام الحواشي السفلية (footnotes) ، ويُكتفى بالحواشي الختامية (endnotes).
٨. يجب أن تتضمن المقالات قائمة مراجع في نهاية النص وفق نمط توثيق موحد.
٩. لا يجوز أن يتجاوز عدد صفحات المقال عشر صفحات، بما في ذلك المراجع.
١٠. تُرسل جميع المشاركات والاستفسارات إلى العنوان التالي : info@ktlyst.com

التعدد اللغوي ودوره في تعزيز المواطنة الدولية والتفاهم الثقافي

عادل عفان (باحث الدكتوراة في الجامعة الملكية الإسلامية، نيودلهي)

إذا ألقينا نظرة على التاريخ وعلى عالمنا المعاصر وجدناه مليئاً بالفتن في ظل سيادة الفوضى والدمار والقتل والإبادة الجماعية والصراعات الإقليمية والدولية. فالبشرية اليوم أمام مواجهة أزمت ومشاكل في كل أنحاء العالم ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط، تتعلق بالحياة الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية، ولربما كان من الأنسب لهم أن يتضافروا جهودهم في سبيل حل أزمتهم، ولكن كل مجتمع من المجتمعات ينصرف إلى مشاكله الخاصة به، فانتشرت بذلك فوضى في مجتمعاتهم.

إن البحث عن أسباب تلك الحروب والنزاعات بين الأمم والدول، وتشريد ملايين البشر وتخريب المدن العامرة وتدمير الثروات، يقودنا إلى النتيجة أن أهم أسباب هذا الفساد هو الطمع الدولي في الثروات الطبيعية للدول الضعيفة، وبالتالي محاولة الدول القوية هي رسم الحدود الفاصلة بين الدول على أساس اللغة والعرق والدين. فها نحن نرى كيف قادرين على القضاء على التمييز العنصري القائم على الدين و العرق واللغة فتنتهى النزاعات والصراعات بين الأمم والدول، وبينما تشتد الحملة العدائية ويزداد التمييز العنصري والتعدي على الحرية الدينية، نحن على متن السفينة البشرية التي تشق طريقها في بحر الجهول تتلاطمها أمواج الاضطرابات السائدة، وبما أنه يقع على عاتقنا إيصالها لبر الأمان، يبدو الحل الأمثل في ترسيخ مفهوم المواطنة الدولية.

تعريف المواطنة الدولية

المواطنة تعني تمتع الفرد بعضوية دولة أو بلد والاستمتاع بكافة الحقوق التي تجلب له هذه العضوية، ولكن المواطنة الدولية هي الشعور بالانتماء إلى الجنس البشري قاطبة من دون حدود جغرافية أو لغوية أو دينية أو عرقية حيث يتمتع الفرد في المجتمع بشرف وكرامة وطمأنينة وأمان في ظل نظم وقوانين حقوق الإنسان وليس في ظل نظام الدين أو العرق أو اللغة، بحيث لا تشغله هموم الذات عن أمور المصلحة العامة بل تحمه المصالح والغايات المشتركة فيرغب في التعاون

والتكامل والعمل الجماعي المشترك. إنه انتماء لا يفرق بين مواطن وآخر وفقا لدينه أو لونه أوبلده، لم يكن هناك أحد يدعو إلى عصبية ولا أحد يقتل على عصبية ولا أحد يموت على عصبية. إنه انتماء تسوده الوحدة والاحترام والمساواة بين الأفراد الذين يشكلون بنيانا مرصوصة. وفي سبيل تحقيق هذا الانتماء يبرز دور التفاهم الثقافي في خلق هذا الجو.

ماهو التفاهم الثقافي

لقد أصبح العالم البشري اليوم بمثابة قرية واحدة، وذلك بسبب التقارب الحاصل بين سكانه رغم اختلاف بعضهم عن بعض في الوطن والاتجاه، ولسهولة الإطلاع على أحوال سكان العالم مع تعدد بقاعه وأوضاعه المختلفة ولتقارب حاجاتهم من متطلبات الحياة العصرية. وذلك يقتضي أن يكون بينهم تفاهم وتعاون في شؤونهم المشتركة لتحقيق التعايش السلمي، و يتطلب منهم التفاهم فيما بينهم، وذلك باختيار طريق الحوار والنقاش والتواصل بين مختلف طبقاتهم ودوائهم الدينية والإجتماعية، هذه هي أقرب طريقة وأنجحها للوصول إلى التضامن والتعايش السلمي في ظل ما تقتضيه الحياة المعاصرة.

كما نعرف أن هناك قيماً ثقافية ومثلاً دينية في كل المجتمعات الإنسانية والتي يمكن التوافق عليها، فان العالم المعاصر في ظروفه الراهنة يفتقر إلى اختيار الحوار المتبادل في مختلف أقطاره وشعوبه. فأن عقد الحوار بين الأطراف المختلفة من سائرطبقات الناس ودياناتهم من أهم ما يساعد في التغلب على العداوة التي يثيرها بعض العناصر في العصر الحالى. وحينما تجتمع الأطراف المختلفة على قيم إنسانية مشتركة يسهل التعاون والتوافق بين هذه الأطراف في العالم، ويزول الصدام الذي سماه المفكر الاميركي صموئيل هنتغتن " بصدام الحضارات". كما أشرت أنه هناك في جميع الأديان من العالم قيم إنسانية عادلة يمكن التوافق عليها، وهي التي يجب أن تكون أساسا للحوار حتى يتفق الناس على المبادئ المشتركة، فحينما يكون الحوار مبنيا على هذه المبادئ يأتي بنفع كبير، والمجتمع الإنساني اليوم هو أحوج ما يكون إلى مثل هذا الحوار.

ولن يكون ذلك ممكنا إلا اذا كان الفرد متمكنا من لغات عديدة، فإن اللغة هي المفتاح الأساسي لتواصل البشر مع بعضهم البعض وتبادل الأفكار والمشاعر وغيرها من الأمور المختلفة،

لأن العادات والتقاليد تختلف باختلاف الدول والشعوب، وتختلف معها الألسن واللغات، وتأتي حاجة الإنسان الملحة إلى التواصل مع الغير حتى يتعرف عليهم وعلى عالمهم الغريب والجديد عنه. ومع التقدم التكنولوجي الذي حوّل العالم إلى قرية واحدة وأصبح هناك انفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى،

فقد ازدادت أهمية التعدد اللغوي. لولا التعدد اللغوي لما استطاع الإنسان أن يفهم الآخر، ولا يمكن لنا أن نحصل على العديد من الاختراعات التي نجدها في يومنا هذا.

لقد ازدهرت الإنسانية في ظل العولمة والتكنولوجيا الفائقة والحضارة الحديثة، وسهلت الحياة في جوانب كثيرة وساعدت الإنسانية بها وحلّ كثير من المشاكل التي كانت تعاني منها الإنسانية منذ قرون طويلة. وكان اكتشاف سفينة بخارية ومراكب تجري بالبخار والبتروك اكتشافا مدهشا في زمن ما، ولكن قد شهد زمننا هذا اكتشافات مذهلة ومراكب تفوق سرعتها عن الصوت والضوء، فتقدم العلم تقدما هائلا، بحيث أصبح العلم لا يقتصر على أصحاب لغة معينة فوجد بذلك عدد ملحوظ من العلماء والباحثين في كل موضوع من مواضيع العلم في معظم البلدان، وهذا ما جعلنا في سباق دائم مع الزمن، نظرا إلى كل ذلك تتضاعف أهمية التعدد اللغوي لكي يستفيد الإنسان من المعلومات المتنوعة من مختلف الشعوب والأمم في العالم. كما أن تعلم اللغات المختلفة تساعدنا في الحصول على المعلومات بشكل أكبر وأدق وأوسع. وكذلك وجود الإنترنت قد سهل الأمر وفتح المجال للناس من شتى البلدان للتواصل مع بعضهم البعض.

الهند مثال أفضل للتعددية الثقافية واللغوية

أريد أن أشارك في هذا المقال تجربتنا في الهند في مجال الوحدة في التعددية، وكيف تساعدنا هذه التعددية على التعايش السلمي فيما بين الطبقات والديانات، فنحن في هذه البلاد الواسعة بلاد الهند التي يتجاوز تعداد سكانها عن مليار وربع ويمثل خمس سكان العالم وتحتضن عددا هائلا من الحضارات والديانات والثقافات واللغات نعيش كشعب واحد من دون مشاكل كثيرة ونتفاهم بعضنا البعض على رغم اختلاف أدياننا وثقافتنا ولغتنا، وإذا قارنت رجلا من شمال الهند مع رجل من جنوب الهند فإنك ستجد بينهما بونا شاسعا في اللغة والثقافة واللون والدين، شتان

ما بين هذا وذاك، ولكن رغم هذا الاختلاف ستري أنه يسود جوالوئام والمحبة والأمن والأخوة ويربطهم عنصر الوحدة الوطنية. فالناس رحماء في تعاملهم مع بعضهم البعض ويتعاونون ويتعايشون بالمحبة والرحمة والملاطفة وصلة الرحم. وفي معظم الأوقات يعامل الإنسان مع أخيه معاملة العطف والتعاون، ويساعد جيرانه مهما كان انتماءهم، وربما تكون هناك مؤامرة خفيفة ومكائد سرية تدبرها أعداء الإنسانية لإبادة هذا التعايش السلمي. ومعظم الناس في الهند يتكلمون أكثر من لغة وينتمون إلى ثقافات متنوعة وديانات مختلفة، وهذا الشيء يشكل حقيقةً توجد فيها أنواع من الزهور والأشجار. أما بالنسبة لي فأنا أتكلم خمس لغات وهي الإنجليزية، والعربية، والأردوية، والهندية والبنجابية، وأنا أستفيد أكثر بكوني جزء من هذه التعددية اللغوية بحيث أستطيع أن أتكيف حسب المكان والمجتمع وأتمتع بالثقافات المتنوعة، وأتعرّف عن قرب على الحضارات المختلفة.

جامعتي رمز للتنوع الثقافي

أما جامعتي التي أدرس فيها وهي إحدى الجامعات المرموقة في الهند، التي تشتهر ببيئتها المساعدة لتلاقح الأفكار والثقافات بفضل ما تحتضنه من تعدديات هائلة، حيث يدرس فيها الطلبة من جميع أنحاء الهند وخارج الهند، ويعيشون في ظل مشاعر الإخاء والمودة المتبادلة واحترام الآخر والتسامح ونبذ كراهية الآخر رغم اختلاف جنسياتهم ولغاتهم وثقافتهم، ويبدو للناظر كأهم منحدرون من أسرة واحدة ويشكلون المجتمع الذي يصح عنه القول: "مثل الجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" بالرغم من أنهم متعدّدو الجنسيات والديانات واللغات والثقافات، وهذا ما نراه حينما تعقد جامعتنا أمسيات ثقافية يمثل فيها الطلبة ثقافات مناطقهم المتنوعة أو كرنفال الأطعمة الدولية حيث نستمتع بأنواع متنوعة من الأطعمة والأكلات الدولية ذات مذاقات متنوعة، ونشعر بأننا ننتمي إلى أسرة واحدة و قرية واحدة وهي أسرة الإنسانية الكبيرة وقرية المحبة.

تجاري في التعددية اللغوية

إن معرفتي باللغة العربية قد فتحت المجال أمامي واسعاً للتواصل مع العالم العربي حيث سنحت لي الفرصة لأزور دولة قطر، وأشارك في بطولة مناظرات قطر العالمية، كنا أربعة طلبة من جامعتنا وهي جامعة جواهر لال نهرو. وكانت هذه البطولة الدولية الثالثة لمناظرات الجامعات العالمية باللغة العربية الفصحى التي عقدت في الفترة من ٢٦ إلى ٢٩ إبريل ٢٠١٥ بمدينة الدوحة، قطر، شارك فيها ٦٨ فريقاً يمثلون ٣٣ دولة. فقد ناظرنا مع فريق قطر، والجزائر، وبولندا، وأستراليا وكزاخستان حول مواضيع سياسية وإقتصادية وإجتماعية محلية ودولية. حينما دخلنا القاعة الفخمة للمشاركة في الحفلة الترحيبية، دُهِشنا بجمال المنظر وبهائه، وكانت هذه المشاركة المشتركة من ٣٣ دولة تقدم منظراً خلاباً للتسامح الطائفي والتعايش السلمي والوثام الأخوي، ها هو أفريقي وذاك هندي وتلك أوربية وأولئك عرب، كلهم يتكلمون باللغة العربية الفصحى بصرف النظر عن لغاتهم المحلية والوطنية، والمنظر الرائع كان يمثل الثقافات المتنوعة في لغة واحدة، فأعجبني هذا المنظر البهيج وترك في قلبي أثراً لن يُمحى. وحيث كانت لي فرصة سعيدة للانفتاح على عدة ثقافات وعادات، يقال " لا تحكم على الناس قبل أن تعرفهم" وهذا ما كان معي بحيث أنني كنت أحمل انطباعات خاطئة عن العرب، تعرفنا في هذه الزيارة على الكثير من العرب لم نر فيهم تكلفاً وتصنعاً بالرغم من أنهم أثرياء وأغنياء، كما سنحت لي فرصة لتصحيح كثير من المفاهيم والصور المغلوطة والمشوهة التي يحملها العرب نحو الهنود، كما تعرفت أيضاً على فتاة جزائرية هي الأخرى كانت تظن أن الهنود مجوس وعبداء نار وعبداء بقر وارتبطت في ذهنها عبارة جنون البقر بالهنود، فقامت بإزالة مفاهيمها المغلوطة بأن الهنود جميعاً ليسوا عبداء البقر بل أن بلدي يتميز بتنوع اللغات والثقافات والحضارات ويشكل المسلمون مجموعة كبيرة ومهمة يتجاوز عددهم مائتي مليون نسمة ويتمتعون بكامل الحقوق مثل سائر المواطنين، وهم يشكلون ثاني أكبر جالية إسلامية في العالم بعد إندونيسيا، فاستغربت ودُهِشت وأصبحت لي صديقة حميمة، ومازلت أتواصل معها وهي تساعدني في تقوية وتحسين لغتي العربية. قضينا في قطر ستة أيام في أجواء مليئة بالنشاط والمودة والزمالة. عشنا أروع أيام في ظل مركز مناظرات قطر، ثم انتهى البرنامج وعاد الإخوان والأخوات إلى مدنهم ومناطقهم حاملين ذكريات جميلة عطرة.

وكذلك وجدت لنفسي بعض فرص العمل كمترجم عربي في عدد من المؤتمرات والمعارض الدولية، مثلاً، شاركت في السنة الماضية في المعرض الدولي للحرف اليدوية المعقود في مدينة دهلي لمدة خمسة أيام والتقيت فيه بعدة عرب من أقطار عربية مختلفة. وقد ساعد هذا التواصل في تصحيح الكثير من المفاهيم والتصورات التي كانوا يحملونها عن الهند والهنود. ولاغرو أنني أمتلك ثقة أكثر بنفسي عن ذي قبل بعد تواصلتي معهم .

وأخيراً أريد أن أقول إن واجبنا نحن اليوم العمل معاً من أجل حماية التنوع الهائل الذي وهبه الله سبحانه وتعالى لكوكبنا، فهذا التنوع هو مصدر الجمال والثراء، ليس الجمال في الوحدة التي بدأت العولمة تفرضها على العالم: وحدة اللغة والثقافة التي هي عبارة عن هيمنة بعض اللغات والثقافات على الأخرى، وهي حقيقةً نقيض المشروع الإلهي في التكوين. المشروع الإلهي اختار التنوع في كل شيء، تماماً كالحديقة التي كلما تنوعت أزهارها زادت رونقاً وبهاءً وجمالاً، هكذا التعدد اللغوي الذي يضفي على عالمنا جمالاً ورونقاً وثراءً، وعن طريق الاطلاع على اللغات الأخرى يمكننا التواصل مع الآخرين ونتفاهم معهم. التعدد اللغوي يعزز المواطنة العالمية، وكلما كان المرء مطلعاً على لغات كان حظه من التفاهم مع الآخرين أكبر. من أجل حماية الكوكب الأرضي من خطر الانقراض اللغوي والثقافي والبيئي يتحتم علينا جميعاً تضافر الجهود، ومن أجل تعزيز المواطنة العالمية علينا أن نتكاتف ونقوم بتعزيز فرص تعلم اللغات حتى نتفاهم مع بعضنا البعض بشكل أحسن.
